◄ استعدادات رسمية وشعبية لزيارة سموه .. السفير باييف لـ الرايـة:

أذربيجان تتطلع لاستقبال الأمير الثلاثاء

د. باييف

◄ حوار- سميح الكايد:

أكد سعادة الدكتور توفيق باييف سفير أذربيجان بالدوحة أن الاستعدادات الأذرية رسمياً وشعبياً تقوم على قدم وساق لاستقبال حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى خلال زيارته للعاصمة باكو بعد غد الثلاثاء.

وأشار في حوار مع **الرايـة** بمناسبة زيارة سمو الأمير للعاصمة الأذربيجانية باكو إلى أن حكومته تنظر باهتمام بالغ لتلك الزيارة التاريخية لسمو الأمير معرباً عن قناعته بأنها تشكل محطة مضيئة على مسار العلاقات القائمة بين البلدين على مختلف الصعد والمستويات.

وأكد أن زيارة سمو الأمير تحظى بترحيب رسمي وشعبي واسع لتتويج العلاقات التاريخية بين البلدين لمزيد من التطوير والارتقاء وتوقيع الاتفاقيات التي تحقق مصلحة شعبي البلدين.

وأشار إلى أن البلدين يرتبطان بعلاقات أخوية وودية تاريخية تعمقت بشكل كبير في ضوء مساندة ودعم قطر للقضية الأذرية المتمثلة بإقليم «كاراباخ» للوصول إلى حلٍ عادلٍ وشاملٍ للنزاع بين أرمينيا وأذربيجان وقضية إقليم كاراباخ.

وقال: نعتز بعلاقاتنا مع قطر التي كانت من أوائل الدول التي اعترفت بسيادة أذربيجان الحديثة وأقامت معها العلاقات الدبلوماسية وأتاحت لها فرصة الانتفاع من خبراتها وتجاربها الرائدة في مختلف المجالات.

وثمن مواقف قطر المبدئية في دعم مختلف القضايا الإنسانية العادلة ومد يد العون للشعوب التي تسعى إلى تحقيق سيادتها والعمل على حل مختلف القضايا عبر الحوارات الدبلوماسية البناءة .. وفيما يلي نص الحوار:

زيارة الأمير إلى باكو دفعة جديدة للارتقاء بمستوى العلاقات

■ كيف ترون أهمية الزيارة المرتقبة لحضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى إلى اذربيجان؟

- ننظر باهتمام كبير لتلك الزيارة التاريخية التي ستشهد مباحثات على أعلى المستويات تجمع قيادتي البلدين متمثلة في سمو الأمير والرئيس إلهام علييف الثلاثاء، وهناك استعدادات أذرية رسمية وشعبية عالية المستوى لاستقبال سمو الأمير الذي يزور العاصمة باكو بدعوة من الرئيس الأذربيجاني.

مستوى العلاقات

■ كيف تصفون العلاقات بين البلدين حالياً؟

- العلاقات بين البلدين أخوية ومتينة حيث تأسست العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 14 سبتمبر عام 1994، عن طريق سفير غير مقيم في المملكة العربية السعودية وتوجت تلك العلاقة بافتتاح كلا السفارتين السفارة الأذربيجانية في الدوحة والقطرية في باكو عام 2007.

فبعد حصول جمهورية أذربيجان على استقلالها باتت تولي أهمية بالغة لتوسيع وتطوير علاقات التعاون في مختلف المجالات مع الدول الأجنبية والدول العربية التي ترتبط معها بالقيم والروابط الدينية والثقافية والتاريخية المشتركة وبالأخص مع دولة قطر الشقيقة، لتتكلل باتفاقية إعفاء حاملي جوازات السفر الدبلوماسية الأذربيجانية وحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة القطرية من شرط الحصول على تأشيرة الدخول لكلا البلدين التي تم إبرامها عام 2010.

لا تأشيرات لدخول القطريين .. وفرص متنوعة أمام المستثمرين

وبهذا الخصوص نود التنويه إلى أهمية موقف قطر ودعمها اللامحدود في مساندة بلدنا للوصول إلى حل عادل وشامل للنزاع بين أرمينيا وأذربيجان وقضية إقليم كاراباخ الجبلي حيث تم تشريد ما يقارب المليون شخص من ديارهم.

نحن في أذربيجان نعتز بعلاقاتنا مع قطر التي كانت من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال أذربيجان وأقامت معها علاقات دبلوماسية وأتاحت لها فرصة الانتفاع من خبراتها وتجاربها الرائدة في مختلف المجالات.

وأسعى لتفعيل خطوات جدّية لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، هناك آفاق ومجالات كثيرة لتنمية العلاقات وقد أوصاني فخامة الرئيس الأذربيجاني عند تعييني سفيراً لدى دولة قطر، بقوله «إنّ العلاقات بين البلدين متميّزة، ولكنُ أنا أريد أنْ تكون العلاقات أعلى من هذا المستوى».

مستقبل واعد

■ ما هي أبرز المستجدات في مسار العلاقات؟

- التعاون موجود بين البلدين وله مستقبل واعد في كل المجالات، ونحن نسعى دائماً إلى تطوير الشراكة بين بلدينا، ونحن كسفارة مهتمون بجلب الاستثمارات القطرية لأذربيجان، وندرس حالياً جلب مستثمرين أذربيجانيين إلى قطر في مختلف المجالات كما نشهد زيادة ملحوظة في الإقبال السياحي من القطريين إلى أذربيجان خاصة وأن أذربيجان تتميز بمجالات عدة للسياحة، فهناك سياحة الصيد والسياحة الصحية والسياحة البيئية.وتشجيعاً للقطريين للسفر إلى أذربيجان أصبح بإمكانهم الحصول على تأشيرة دخول (فيزا) من المطارات الأذربيجانية الدولية، فلا شروط على القطريين لدخول أذربيجان، وهناك اتفاقيات متنوعة بين البلدين في مختلف المجالات التجارية والنقل والأمن والاستثمار والسياحة وغيرها.

اتفاقيات

■ ما هي طبيعة الاتفاقيات المتوقع توقيعها خلال الزيارة المنتظرة لسمو الأمير؟

- توجد اتفاقيات موقعة حول «تجنب الازدواج الضريبي» و«الاتفاق على تشجيع والحماية المتبادلة للاستثمار بين البلدين» وكذلك «الاتفاق على إنشاء مجلس الأعمال المشترك بين غرفة التجارة والصناعة بين البلدين» إن ذلك يساعد على خلق ظروف مواتية لوضع الخطوط الرئيسية للتعاون الاقتصادي بين حكومة أذربيجان وقطر.

قطر من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال أذربيجان ودعمت قضيتنا

وفي إطار ذلك سيتم خلال زيارة سمو الأمير إلى أذربيجان توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين في مجالات التعليم والتعليم العالي والبحوث العلمية، والزراعة، والنقل والمواصلات، والعدل، والاقتصاد، والمالية، والجمارك.

التعاون الأمني

■ ماذا عن التعاون الأمني؟

- هناك اتفاقية بين البلدين الشقيقين تشمل جميع مجالات التعاون الأمني، مثل مكافحة المخدرات وتدريب الشرطة وتبادل المعلومات كما أن هناك اتفاق تعاون بين قوة الأمن الداخلي «لخويا»، ووزارة الطوارئ في جمهورية أذربيجان، يتعلق بمجال التدريب وتبادل الخبرات في مجال الطوارئ والكوارث سواء الطبيعية أو بفعل الأخطاء البشرية كما أن الاتفاقية الأمنية التي تم توقيعها بين أذربيجان وقطر شكّلت تطوراً وقفزةً نوعية في العلاقات المتبادلة بين البلدين وهي سارية المفعول منذ تاريخ توقيعها.

■ كيف تصفون التعاون في مجال النقل والسكك الحديدية وإمكانات تبادل الخبرات في مشاريع البنى التحتية؟

- أذربيجان تمتلك خبرةً واسعةً في هذا المجال، ونأمل أن يستفيد الأشقاء في دولة قطر الشقيقة من هذه الخبرة، ولدينا أملٌ كبيرٌ بأن نقومَ -عند انتهاء الأزمات التي تعاني منها دول الشرق الأوسط- بربطِ الدول المجاورة لنا ببعضها وإحياء «طريق الحرير» من خلال شبكة نقل برية وخطوط حديدية حديثة.. وبالتأكيد لن ننسى وجودَ رحلات طيران مباشرة بين قطر وأذربيجان يومياً تقوم بها الخطوط الجوية القطرية، وأعتقد أن خطوط الطيران ليست فقط لنقل الركاب وإنما لمد جسور التواصل والترابط بين الشعوب، خاصّةً تلك التي تتمتع بالعديد من القواسم المشتركة كما هو الحال بين قطر وبلادنا.

العلاقات بين البلدين الشقيقين متينة وتشهد تطوراً في كافة المجالات

قطاع الطاقة

■ ماذا عن التعاون القطري-الأذربيجاني في قطاع الطاقة؟

- هناك تشابهٌ كبيرٌ بين البلدين فيما يتعلق بإنتاج النفط والغاز، حيث يمتلك البلدان احتياطات طبيعية كبيرة تجعل أفاق التعاون أوسع وأرحب، ومن المتوقع أن تتطور علاقاتنا في هذا المجال حالياً لا توجد أيّة مشاريع استثمارية للأسف، ولكنّ ذلك لا يعني عدم وجود رغبة جادّة من البلدين الشقيقين بإقامة مشاريع مشتركة ونأملأن يتم ذلك خلال زيارة سمو الأمير.

■ كيف تقيمون مسار العلاقات الدبلوماسية بعد 22 عاماً من تدشينها بين البلدين؟

- نسعى لتفعيل خطوات جدّية تهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، وهناك آفاق ومجالات كثيرة لتنمية العلاقات. وقد أوصاني فخامة الرئيس الأذربيجاني عند تعييني سفيراً لدولة قطر، بقوله: «إنّ العلاقات بين البلدين متميّزة، ولكنُ أنا أريد أنْ تكون العلاقات أعلى من هذا المستوى».

الدور القطري

■ كيف ترون الدور القطري في التعامل مع مختلف القضايا الإقليمية والدولية؟

- يتميز الدور القطري بدعم الجهود والمبادرات الإقليمية والدولية، ورعاية الحوار بين الحضارات، وتعزيز التعايش بين الأديان والثقافات المختلفة مثال ذلك انعقاد مؤتمر الدوحة الدولي الثاني عشر لحوار الأديان الذي عقد بالدوحة 16 فبراير الماضي، كما تقوم منظمات ومؤسسات المجتمع المدني في الدولة بدور هام في حشد الموارد وتقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية للأماكن المتضررة والمنكوبة في العالم وللأطفال المحرومين من التعليم، ما أكسبها مكانة مميزة ودوراً فعالاً على الصعيدين الإقليمي والدولي.